

## منزلة الشعر من التاريخ

﴿ ٧ ﴾

استعمال النقود

التعامل له آثار بين أم الأرض جمعاء حيث لا نقود يحمل محلها الخرز والودع وامثال ذلك . والنقود وسيلة التعامل عند الأمم الراقية في العمران . وقد كانوا يستخدمون في معاملتهم الحجرين الذهب والفضة ونستدل على ذلك من اقوال شعرائهم التالية  
اولاً الدينار

في تداول الدينار يقول عنزة الجبي

ولقد شربت من المدامة بعدما ركد الهواجر بالمشوف المعلم<sup>(١)</sup>  
يريد بقوله المشوف المعلم الدينار . وهي تسمية من باب الكناية واما الاسم الصريح فوارد في قول ابي حنيفة بن الجلاح في رثاء ابنه وهو

فما هبرزي من دنانير ابلة

باحسن منه يوم اصبح غادياً

والهبرزي الدينار الجيد . وابلة اخدى مدن ادوم

وقال ربيعة بن المكدم وهو بدوي

شدي علي العصب ام سيار

فقد رزمت فارساً كالدينار

ويثبت لنا هذا الشاهد استعمال العرب البدو للنقود وعلاوة على ذلك يثبت لنا انهم كانوا يضرّبون به مثل الحسن والجودة وهو استنتاج يحقّقه ما ورد في شعراحيحة المتقدم ايراداً وقول الخرز بن المكبر الضبي

كان دنانيراً على قسماهم

وان كان قد شفا الوجوه لقاء

والقسما جمع قسمة وهي الوجه او ما قبل منه . يريد بقوله هذا الاشارة الى ان وجوههم مدوّرة كما قال المرقش الاكبر

النشر مسك والوجوه دنا

نير واطراف الاكف عم

لان الوجوه المدوّرة اتم جمالاً

(١) المدامة المنخرة . ركد سكن . الهواجر جمع هاجرة نصف النهار والمعلم الذي فيه علامة

(٢) الناصع الخالص من كل شيء يقال ايض ناصع وامسرف ناصع

## ثانياً الدرهم

وشواهد تداول الدراهم منها قول تميم بن ابي مقبل العامري  
 فقلتُ والمره قد تحطيه منيته اذنى عطيتو ايليه ميثاُ  
 فكان ماجادلي لا جاد عن سعة دراهم زائفات ضربيجياتُ  
 وضربيجيات بمعنى زائفات وفي هذا الشاهد فائدة اخرى هي معرفة العرب زائف النقود من  
 خالصها الصحيح . وقال الاعشى ميمون  
 دراهمنا جيدٌ كلها فلا تفررنَّ بتفادها

وقال جرؤبة بن النضر

قالت طريفة ما تبقى دراهمنا وما بنا سرف فيها ولا خرقُ  
 انا اذا اجتمعت يوماً دراهمنا ظلت الى طرُق المعروف تستبقُ  
 لا يائف الدرهم الصياح صرنا لكن يتر عليها وهو منطلقُ  
 حتى يصير الى نذلٍ يخلدُ بكاد من صرو اياه ينزقُ

ثالثاً ميزان النقود

وكان للنقود آلة يزنونها بها يسمونها القسطاس قال عدي  
 في جديد القسطاس يرثيني الحارث والمره كل شيء يلاقي  
 رابعاً استعمال الحجرين وزناً  
 ولم يقتصروا في استعمال الحجرين على المطروق فقط فقد استعملوا الوزن ايضاً قال زهير

ابن عمرو بن نفيل

وثرى أعيدُ لنا وأواقٍ ومناصيف من خوادم عشر  
 قال البغدادي صاحب خزانه العرب "أواقٍ اي من الذهب والفضة وهي جمع اوقية وهي  
 سبعة مثاقيل واربعون درهماً"

وقد جاء لاحد المؤلفين في النقود كلامٌ في نقود الجاهلية فانكر المعاملة بالنقود المضروبة  
 بين العرب وقال "وكان الدينار يسمي لوزنه ديناراً وانما هو تبر ويسمي الدرهم لوزنه درهماً وانما  
 هو تبر (٢)". والم احد الجملات العصرية بهذا البحث فتابع هذا المؤلف . ولكن الشواهد التي  
 وردت اولاً يستحيل معها ان يكون المراد بالدينار تبراً موزوناً والله اعلم



## اللباس

اولاً نوع اللباس

كان لباسهم "قيصاً وثوبين" قال عروة بن حزام  
اغراً كما مني قيص لبستهُ جديداً وبرداً بمنة زهيان  
وقد ذكر الثوبين كثيراً من الشعراء قال امرؤ القيس الكندي  
وابتكت زحفاً على الركبتين فثوب لبست وثوب أجرت  
وقال ذو الاصع العدواني

قتلنا منهم كل فتى ايض حسانا

يرى يرقل في برد ن من ابراد نجرانا

واوضح ذلك كل الايضاح الاعشى في قوله

وكل زوج من الديبايج يلبسه ابوقدامة محبواً بذلك معاً<sup>(٤)</sup>

ولاشتهار لبس الثوبين استعيراً للنفس قال الجيـح

فدى لسلي ثوباي اذ دنس ال قوم واذا يدسمون ما دسموا

وكانوا يلبسون ( السراويل ) قال ابن مقبل

اتي دونها ذب الرباد كأنه فتى فارسي في سراويل راح<sup>(٥)</sup>

وقال قيس بن عبادة

اردت لكيما يعلم الناس انها سراويل قيس والوفود شهود

وان لا يقولوا غاب قيس وهذه سراويل عادي تمتة ثمود<sup>(٦)</sup>

وكانوا في ايام الشتاء يندثرون بالملابس الكثيرة وفي ايام القيظ يكتفون بخفيف الكسوة

قال الربيع بن ضبع النزازي

اذا كان الشتاء فادقثوني فان الشيخ يهرمه الشتاء

فاما حين يذهب كل قر نسرئال خفيف او رداه

وكانوا لدى النوم ينضون ثيابهم الا ثوباً يسمونه القفل وذلك واضح من قول

امرئ القيس في معلقته

فجئت وقد نضت لنوم ثيابها لدى الستر الالبسة المتفضل

(٤) محبو منم عليو (٥) ذب الرباد الثور الوضي (٦) العادي القدم

ثانياً اجناس نسج الملابس  
 اما ما كانوا يتخذون منه ملايسهم "فالحرير" قال الخنجل الشكري  
 الكاعب الحسناء ترز فل في الدمقس وفي الحرير  
 "والخز" قال عمر بن ربيعة القرشي  
 فقامت اليها حرثان عليهما كساءان من خز دمقس واخضر  
 "والسندس والديباج" قال امية بن ابي الصلت  
 عليهم سندس وبيجاد ريط وديباج جرى منهم قنوم<sup>(٧)</sup>  
 وتحتهم منارق من دمقس ولا احد يرى منهم سقم<sup>(٨)</sup>  
 "والاضريح" قال الثابتة الدياتي  
 يبيعهم البيض الولايد بينهم واكسية الاضريح فوق المشاجر  
 "والقسي" قال ربيعة بن مرقوم  
 على الاحداج واستشعرن ريطاً عراقياً ونسياً مصوناً<sup>(٩)</sup>

وجميع هذه المنسوجات من الحرير. وهذا دليل تفنن العرب في اجناس اللباس. وقد  
 اتخذوا ملابس من "الكثان" ايضاً فمن ذلك "القبطية" قال زهير بن ابي سلى المزني  
 ليأينتك مني منطلق قدع باق كما دس القبطية الودك<sup>(١٠)</sup>  
 "والجهرم" قال رؤبة بن العجاج  
 بل بلد مله النجاج قتمه لا يشتري كثانته وجهرمه  
 والقبطية ثياب من كثان يؤتى بها من مصر. والجهرم ثياب من كثان تستجلب من جهرم  
 وهي بلد بفارس. وفي هذين الشاهدين دليل اتصالي التجارة بين العرب والفرس والمصريين  
 وجاء لرؤبة في الاكساء من الكثان قوله "عليه كثان واخني" والآخر "اكسية  
 سود لينة يلبسها رهبان النصارى قال البيهقي  
 فكر علينا ثم ظل يجرها كما جر ثوب الآخني المقدس<sup>(١١)</sup>  
 ولعل الثوب الذي يعنيه الشاعر هو الجبة لانها تلبس فوق جميع الملابس وتستمر ما سواها.  
 وفي البيت شاهد آخر وهو ان ملابس الرهبان كانت كما لم تنزل تختار من ذوات الالوان السوداء  
 ويؤكد ذلك قول الاعلم يصف ضباطاً

(٧) القنوم المائل الى السواد (٨) استشعرن اغلظن شعارهن

(٩) القنوم الفاحش. الودك دم اللحم (١٠) المقدس والمقدس الرهبان

سود سجائيل كأن جلودهن ثياب راهب<sup>(١)</sup>

وما نسيج من الكتان ملابس "الرازي" قال لبيد

لها غل من رازقي وكُرسف بأيمان عجم ينصفون المقاولا<sup>(٢)</sup>

وقد اتخذوا ملابس من "القطن" ومن أوضح ما جاء في ذلك ما أورده صاحب لسان

العرب في مادة نجم

صفراء مشحمة حيكث فاعلمها من الدمصي او من فاخر الطوطر

والطوط القطن . ووضح تعصب بن ام صاحب عن معرفة العرب الكتان والقطن بقوله

واحتل اهلك من صرف النوى بهم ارضاً يجأكُ بها الكتان والقطن

وقد استعملوا نسيج "الصوف" واستعماله اما هو خليط النسيج مع سواه كالخز فانه خليط

من صوف وحرير واما وهو غير خليط . ومن ذلك "الخسج" او الخسي وشاهده ما أورده

لسان العرب لرجل من بني عمرو وطى يقال له اسجم وهو

تحمل اهله واستودعوه خسياً من نسيج الصوف بالي

وكانوا يتخذون المبدع من الصوف قال الضبي

اقدمه قدام نفسي والتي يد الموت ان الصوف للخميدع<sup>(٣)</sup>

ولنا دليل عقلي على اتخاذهم الصوف ملابس وهو سهولة عمله ورخص ثمنه وغزارة وجوده

عندهم فضلاً عما أوردها من تفننهم في تنوع ملابسهم حتى طرزوا ثيابهم بالذهب قال

سلي بن ربيعة

والبيض يرفلج كالدمى في الربط والمذهب المصون<sup>(٤)</sup>

والربط<sup>(٥)</sup> قد تكون من الكتان قال الراعي

يعلم الظواهر فرداً لا اليف له مشي التظول عليه ريط كتان

وقد عرفوا السوح ( وهي ثياب من شعر ) كما ورد معنا لعمرو بن عدي الخفي قوله

انها العير تحمل ما دهاها رجالاً في السوح مسومينا

(١) سجائيل جمع سجال وهو العظيم البطن

(٢) الرازي الكتان وقيل ثياب من كتان . والكُرسف القطن . والايان جمع عين . وينصفون المقاول

يتخذون الاقيال اي الملوك (٣) التوديع ان يجعل نوباً وقاية ثوب آخر والمبدع ما ردت به

(٤) يرفلج يحرق ذبول الثياب والدمى جمع دمية . والربط جمع ربطة وهي الملاة اذا كانت قطعة

واحدة ولم تكن للقبين

(٥) الربط تذكر وتؤنث فتأنيها واردة كثيراً وتذكيرها كما سيرد معنا للعجاج (خودفخال رباطها المذمبا)

## ثالثاً الأزار

وكانت نساء العرب اذا خرجن من بيوتهن زيارة لسن فوق الثياب ازاراً اذا اهداب  
ربما كان متقوشاً برسوم قال امرؤ القيس الكندي  
كأن دمي شفق على ظهر مرمرٍ كما مر بد الساجوم وشياً مصوراً<sup>(٧)</sup>  
وقال الفرزدق

عليهن راحولات كل قطيفة من الخزاوم من قيصران علامها<sup>(٨)</sup>  
وقال امرؤ القيس ايضاً

خرجت بها امشي تجرّ ورائنا على اثرينا ذيل مرط مرحل<sup>(٩)</sup>  
رابعاً الفراء

اما الشيخ فكانوا يتخذون الفراء كسوة في ايام القر قال النابغة الذبياني "جلوس الشيخ  
في ثياب المراب" والثوب المرابي هو المتخذ من جلد الارنب . وروى ميبويه لليلي الاخيلية  
قولها "كرات غلام من كساء مؤرب"<sup>(١٠)</sup>

وقد اتخذوا الفراء من جلد السمور ايضاً ودليله قول ابي زيد الطائي  
حتى اذا ما رأى الانصار قد غفلت واجتاب من ظلّه جودي<sup>(١١)</sup> ممهور  
خامساً ازياه اللباس

وكانت الحمان يمدن الى اخلاء اعلى الصدر ليظهر رياض الجسد للعيون قال طرفه  
بن العبد البكري

نداماي ييض كالنجوم وقينة تروح علينا بين بردٍ ومُجَدٍ<sup>(١٢)</sup>  
رحيب قطاب الجيب منها رقيقة — يجسّ الندامي بضة التجرّد<sup>(١٣)</sup>

وقطاب الجيب مجتمعة حيث قطب اي جمع وهو مخرج الراس من الثوب والرحيب الراسع  
وانما وصف قطاب الجيب بالسعة ليدو صدرها فينظر اليه

(٧) الذي الصور في الرخام وشقف موضع والساجوم راد والمريد ما علاه الزيد والوشي المصور التمجيد

الذي عليه رسوم

(٨) الراحولات الرجل الموشى . والتبصران ضرب من الثياب الموشية

(٩) المرط الأزار . والموجل الذي عليه صور الرجال

(١٠) اجتاب لبس . وجودي نطية ارادها جوديا اي جبة كما في معجم لسان العرب

(١١) هو المصبوغ بالجمد وهو الزعفران والنبينة الامة المنقبة

(١٢) والجس المس والبضة الرقيقة المجلد

وَكُنَّ اِيضًا يَنْتَقِنَ نَتِيقًا فِي الْكَمِّ اَلَى الْاِبْطِ قَالَ الْاَعْشَى مِمُونٌ "لَجَسَ النَّدَامَى فِي يَدِ الدَّرْعِ مَفْتَقٌ"

واما ذيل الثوب فقد جاء في ارساله حتى انكعب قول النابغة الذبياني  
اَيْتُ نَيْتُهُ جَعْدُهُ ثَرَاهُ بِهِ عَوْدُ الْمَطَافِلِ وَالْمَتَالِي (٢)  
كَأَنَّ نِسَاءَهُنَّ مَبْطَنَاتٍ اِلَى فَوْقِ الْكِعَابِ بِرُودِ خَالٍ (٣)  
وفي ارساله حتى يَسَّ الثَّرَى قَوْلُ زِيَادِ بْنِ حَمَلِ بْنِ سَعْدِ بْنِ بَنِي تَمِيمٍ  
وَبِالْكَتَالِيفِ تَأْتِي يَتِ جَارَتَهَا تَمَشِي الْهَوْبِي وَلا يَبْدُو لَهَا قَدَمٌ  
وقال العجاج

خود تخال ريطها المدقا وبينائني لها مميّا (٤)

وربما كانت النساء يلبسن ثيابهن سابغات الذيل كما قال التميمي والبنات يلبسن ثيابهن  
قصيراتهن كما ذكر الذبياني ونستخلص من ذلك ان العادة المتبعة عندنا الآن في لباس النساء  
والبنات ورادة النيا عن العرب الاقدمين والله اعلم

واما لباس الرجال فكان مميّا يكشف الذراعين قال المحرز بن الكعبر الضبي في مدح قوم  
لهم اذرع ياد نواشر لهما وبعض الرجال في الحروب غشاة (٥)  
وقال دريد بن الصمة في صفة اخيه عبد الله المدعو ايضا معبدا

قصير الازار خارج نصف ساقه صبور على العزاء طلاع النجد  
وقال اعشى باهلة في رثاء المنتشر بن وهب الباهلي  
مهلهف اهضم الكشخين منخرق عنه القميص لسير الليل تخفر  
سادسا تيجان الملوك

وكانت ملوك العرب تلبس التيجان قال امية بن ابي الصات في خطاب سيف بن ذي يزن  
تبع حمير

(٢) الايتك الكبير الملقب . والثرى المجد اللين . والورد المحذبات التاج المطفل الذي ولدعا طفل .  
والمتالي من الامل التي لم تنجح حتى تصيف

(٣) الكعاب جمع كعب وهو في الانسان ما اشرف فوق راسه عند قدمه . الخال نوع من البرود

(٤) المدقس والمدقس واحد من الدمس وهو الحرير . والمبسس الذي له ذيل والمطالي نسبة الى  
ميسان بلد من كوردجلة وكورة . وواد العراق . ورواية البت يرفع ميسانتي متابعة لجم لسان العرب الجزء ٨

الصفحة ١١٠

(٥) النواشر عروق باطن الذراع . والغناء ما يحمله السيل من الشمس كغناء عما لا فائدة به

فاشرب هنيئاً عليك التاج مرتفعاً  
وقال نعيم بن ابي مقبل العامري  
وعاقد التاج اوسام له شرقاً  
وقال عمرو بن كلثوم التغلبي

وسيد معشر قد توجهت  
تركنا الخيل عاكفة عليه  
وقال النابغة الذبياني هازماً بيزيد بن عمرو بن الصمق

لعمرك ما خشيت على يزيد  
كان التاج معصوباً عليه  
وقال اعشى بكر

من ير هودّة يبصر غير مكثب  
لها اكايل بالياتوت فصلها  
وكانت ملوك بني غسان يضيف الواحد منهم على تاجه خزرة كلما مضت عليه سنة قال  
لييد بن ربيعة

رعى خرزات الملك ستين حجةً  
اي انه عمر حتى صار في تاجه خرزات كثيرة  
سابعاً عامات الرجال

وكانت الرجال تستر رؤوسها ايام السلم بالعام قل سليك بن الساكة  
الا عتبت علي فصارمتني واعجبها ذود العمم الطوال  
وقال عنتره المبيسي

وما الفخر الا ان تكون عامتي  
واما النتيان فكان منهم من يلبس البرنس قال حسان بن ثابت

(٦) المرتق المتكى (٧) الشجرين المتجعين اليه

(٨) العكوف الاقامة والصفون جمع صافن وهو من الخيل الغائم على ثلاث قوائم وقد اقام الرابعة على طرف الحانف

(٩) كل شيء استدار بشيء فقد عصب به ومن هذا يكون الرأس معصوباً بالتاج . الاذواد جمع ذود وهو القطيع من الابل الثلاث الى النعج

(١٠) الطبع الصلأ (١) كور الهامة لها رجمها

يسعى بها احمر ذو برنس محتلق الذفرى شديد الخزام<sup>(٢)</sup>  
 وكان من العرب من يلبس القلنسوة قال العجير السلولي  
 اذا ما القلنسى والعامم اجهلت ففبين<sup>(٣)</sup> عن صلح الرجال حُور<sup>(٤)</sup>  
 تامنًا نصيف النساء  
 اما النساء فكن<sup>(٥)</sup> يغطين رؤوسهن<sup>(٦)</sup> بالنصيف حتى يستر وجوههن قال النابغة الذبياني  
 سقط النصيف ولم ترد اسقاطه فتناولته وانقتنا باليد  
 وكن<sup>(٧)</sup> يغطين الوجوه قال ابو داود الياضي  
 ويصف<sup>(٨)</sup> الوجوه بالميسناني كما صان قرن شمس غمام<sup>(٩)</sup>  
 وقال عنبرة العبي  
 نقر الرجال سلاسل وقبود وكذا النساء بخانق وعقود<sup>(١٠)</sup>  
 وقال حجية بن المضرّب  
 لججنا ولجت هذه في التفضي ولط<sup>(١١)</sup> الحجاب دوننا والتنقيب<sup>(١٢)</sup>  
 وقال المزق العبيدي  
 ظهون بكلمة وسدلين رقما وثقبن الوصاص للعيون<sup>(١٣)</sup>  
 ولم يكن ارسال غطاء الوجه عامًا عند العرب . قالت فاطمة بنت الاحجم في رثاء ابيها  
 قد كنت لي ذاحية ما عشت لي امشي البراز وكنت انت جناحي  
 وربما كان بعضهم يرسلنه حينما يردن اخفاء امرهن<sup>(١٤)</sup> قال الاعشي يمون  
 ولقد ساءها المشيب فلطت بحجاب من دونها مضدوف<sup>(١٥)</sup>  
 وبعضهن حيلة للجانهن<sup>(١٦)</sup> من السبي يحسن ذكرها وهي انهن<sup>(١٧)</sup> كن<sup>(١٨)</sup> يتنقبن دون امائهن فاذا  
 غزت الاعداء فومهن<sup>(١٩)</sup> وظفروا كن<sup>(٢٠)</sup> يبرزن وجوههن<sup>(٢١)</sup> وينقبن اماءهن<sup>(٢٢)</sup> فتسبي الاماء دون  
 الحرائر . والى هذا اشار سيرة بن عمرو القعسي في قوله  
 ونسوتكم في الروع باد وجورها يُخَلِّقُ اماء والاماء حرائر<sup>(٢٣)</sup>

(٢) البرنس قلنسوة طويلة . محتلق علق . الذفرى العظم الشاخص خلف الاذن

(٣) اجهلت نزع عن الجهلة وهي انحسار الشعر عن الرأس اكثر من المخلج . والمحور النور

(٤) الميسناني نسبة الى ميسان علي خلاف القياس وقيل بل الى ميسانان قال العبد "وما قرينة من فرى

ميسان معية نظرًا واتصافًا"

(٥) البنغني برقع يغشي المنق والصدر

(٦) لط الحجاب سداه

(٧) المضدوف المستور

وبعض العرب كانوا اذا فقدوا عزيزاً حسرت نساؤهم عن وجوههم نالحت لاطفار .  
قال الربيع بن زياد الجسبي

من كان مسروراً بمقتل مالك فليات نسوتنا بوجه نهار  
يجد النساء حواسراً بندبنة يلظمن اوجههن في الاسحار  
قد كن مجبان الوجوه تستراً فاليوم حبت برزن للنظار  
يضرين حر وجوههن على فتي عفا الثائل ظيب الاخبار  
وبعضهن كن يمزقن الثياب اسفاً على العزيزة قالت مية بنت ام عبة بن الحارث  
تروحن من اللعاء عصراً فاعجلنا الاله ان توبوا (١)

على مثل بنت مية فانعاه تشق نواعم البتر الجيوبوا  
ولكن ذلك لم يكن شأن جميع العرب بدليل قول عمرو بن كلثوم التلي

معاذ الاله ان تنوح نساؤنا على هالك اوان تصيح من القتل

ومن لا يسمعون لنسائهم بالنواح ذبالاول انهم لا يسمعون لهن بالبروز حاسرات . ومن  
كان هذا شأنهم في الرصانة لدى الرزية يخلق بنا ان تقتدي بهم في هذه العادة الحميدة (ترك  
النواح) وتعارف لهم بعلوم المدايك وجردة الرأي وشهامة النفس امين ظاهر خير الله

## قانون القرعة العسكرية المصرية

الصادر على الامر العالي بتاريخ ٢ شعبان سنة ١٢٣٠ هجرية الموافق (٤ نوفمبر سنة ١٩٠٢ افرنجية)

نحن خديو مصر بعد الاطلاع على الاوامر العالية الصادرة بشأن القرعة لجيشنا وبجربتنا  
المذكورة في الكشف الملتحق بامرنا هذا وعلى الامر العالي الصادر في ٢١ يناير سنة ١٨٩٢  
عن الخدمة في خفر السواحل وبالنظر الى ما تراهى من مناسبة تعديل القوانين الصادرة بشأن  
القرعة وتوحيدها وبناء على ما عرضه علينا ناظر حربتنا وبجربتنا وموافقة رأي مجلس شورى  
القوانين امرنا بما هوأت

القسم الاول في فرض الخدمة العسكرية الازامية

١ — بعد مراعاة اوجه المعافاة الواردة في امرنا هذا تقرر الخدمة العسكرية الازامية  
بموجب النصوص الواردة فيه على كل ذكر ينطبق عليه احد الشروط الآتية